قزم

ارتفع منسوب الماء فى النهر بشكل فجائى وراح الماء ينحر فى الجسر بجنون وأهالى القرية فى حضن الجسر ينظرون إلى النهر فى ترقب.

أن يمهلنا حتى نحصد محصول الذرة الذى مازال لبنا

تلونت المياه باللون البنى واندفعت تملألترع الفرعية عن آخرها وكان خفراء الرى يجرون على الترع خوفا من إنهيارها

وكنا نجرى على السكك نطارد أسراب الناموس التى تطن فوق رؤسنا وأبى يسير على حافة "ترعة تواتى "يضرب منجله فى الحشائش فينغرس المنجل فى "قراميط السمك " التى فى حجم الأطفال الصغيرة.

"القراميط "فى موسم الفيضان تتعارك فوق الحشائش وتتقافز فى فرح صبيانى وكنا نتقافز كلما ألقى أبى إلينا بصيده،

كانت بيوت القرية تمتلىء بالشواء ووجه أبى كان يمتلىء بالبشر والفرح.

الآن جفت الترع امتلأت فئران وثعابين وسحالى ،مياة الصرف قتلت كل الأسماك.

حتى النباتات والناس أصابها التقزم.

دخلت إلى غرفة أمى .تأملت صورتها فى البرواز القديم .كانت تبتسم.

فتحت الدولاب أتامل ملابس أبى التى مازالت معلقة أخذت واحدة إرتديتها .

كانت واسعة جدا، نظرت وجهى فى المرأة وثمة قزم يتأملنى....